ان ازدياد الوعي في صفوف الطبقة العاملة يستدل في عدد من الظواهر : ففي الانتخابات النقابية لعام ١٩٦٩ بلغت نسبة الممتنعين عن الادلاء بأصواتهم ٤٠ ٪ بينما كان معدل هذه النسبة في السنوات السابقة يتراوح بين ١٥ و ٢٥ ٪ كحد اقصى(٢٤). وكدليل آخر احصاء قام به الهستدروت نفسه ونشرت نتائجه في الدليل السنوي الذي أصدره عام ١٩٦٦ وقد جاء فيه «ان قسما لا يستهان به من العمال لا يتلمس اطلاقا مدى نشاط الهستدروت في الميدان النقابي ويعتبر ان وضعه لن يتغير بغياب النقابة العمالية». وهذا معناه ان « النقابة » موجودة اسما وغائبة فعلا . وورد ايضا : « ٢٠ ٪ من العمال أعلنوا ان اضرابات قد حصلت في مؤسساتهم مخالفة لرأي الهستدروت ، ٤٧ ٪ كان رأيهم انه في بعض الحالات من الافضل أن يعلن العمال الاضراب بلا ترخيص من الهستدروت ، وردا على سؤال : لماذا انتم اعضاء في الهستدروت ؟ فكانت الاجوبة على الشكل التالي :

٧٠ ٪ انتسبوا بشكل عفوي او لانهم « اضطروا » او « لاسباب شخصية » او « تمشيا مع العادة » او بسبب « الضمانات الاجتماعية » ، ١٦ ٪ لاسباب ايديولوجية ، ١٣ ٪ لان الهستدروت يدافع عن مصالح العمال »(٢٥).

بالاضافة الى ما تبينه هذه الاحصاءات من وعي عند العمال فان نضالات العمال هي دلائل أخرى تثبت هذا الواقع خاصة وان الاضرابات التي تحصل خارج « النقابة » تزداد وتتسع . فالاضرابات التي سمحت بها الهستدروت خلال عام ١٩٦٥ لم تتخط ٢٨،١ ٪ من مجموع الانقطاعات عن العمل . بلغت هذه النسبة ٤٣،٨ ٪ عام ١٩٦٦(٢٦). فهذه الاضرابات تعلن دون موافقة « النقابة » وتستمر رغم عدم الموافقة . فمثلا عام ١٩٦٩ بلغ عدد الاضرابات ١١٠ منها ٦٢ دون موافقة الهستدروت و٤٨ سمح بها . ٩٥ اضرابا حقق نتائج ايجابية للعمال من اصل الـ ١١٠ ، ٤٧ منها لم يسمح بها الهستدروت(٢٧).

٣ ــ **النضال ضد الهستدروت** : يشن العمال ايضا نضالات في مؤسسات الهستدروت الاقتصادية. يرتكز هذا القطاع كالقطاعين الخاص والعام على استغلال الطبقة العاملة. لقد اعلن وزير الزراعة حاييم جفاتي وهو أحد المسؤولين الرئيسيين في الهستدروت في مجلس للهستدروت عقد عام ١٩٦٤ : « لم ننجح بتحويل هذا الغنى الهائل الى خلايا اقتصاد اشتراكي . لم ننجح في الحفاظ على الطابع العمالي لقطاعنا الاقتصادي . في الواقع لم نعد نرى ما يميزه عن باقي القطاع العام وحتى في بعض الاحيان عن القطاع الخاص . فقطاعنا الاقتصادي لا يتميز بمناخ مختلف ، بعلاقات عمل مختلفة كما لا نلاحظ أيضا علاقات انسانية مختلفة عن أية مؤسسة اخرى »(٢٨).

ان الصراعات في مؤسسات الهستدروت قد أضاعت ٣٩٤٥٨ يوم عمل بينما بلغ هذا الرقم ٦٠١٧٦ في القطاع الخاص و١٠٥٥٩٦ في القطاع العام(٢٩). ان القطاع العام والهستدروت هما ، كما اوضحنا سابقا ، الادوات التي تستخدمها البورجوازية لتمكن سيطرتها على المجتمع وتدعم موقفها القيادي لسائر الطبقات الاخرى .

الخاتمة

لقد توخينا في هذه الدراسة المساهمة بفهم الدور الذي لعبه الهستدروت في المجتمع الاسرائيلي منذ تكوينه حتى اليوم وعلى كافة المستويات الاقتصادية والسياسية والايديولوجية لقناعتنا بأن المعالجة الايجابية لا بد ان تحيط بالموضوع من كافة جوانبه لترابطها وتكاملها . كما أوضحنا بعض المفاتيح التي استخدمناها في التحليل . قد يتبادر الى الذهن التباس سرعان ما يوقع المفكرين وطالبي المعرفة بوهم مؤداه امكانية نشوء